سراديب النـــوى

الناشر

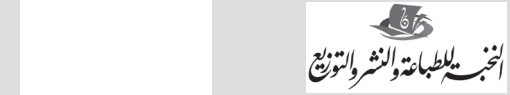

www.darelnokhba.com

رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

المدير الفني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

مصطفى الدناصورى

التصميم الداخلى

وليد محمد

دار النخبـة

للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى

- الحي الأول- مدينة الشيخ زايد -

الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢

٠٠٢ -٠١٢٨٨٦٨٨٨٧٥

E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2016 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:

2016 - 22039

ISBN: 978 - 977 - 6580 - 09 - 1

غادة درويش

ديـــوان

سراديب النوى

٢٠١٧

إهـــــداء

إلي أسرتي الغالية... روح والديَّ الطاهرة وإخوتي وزوجي الحبيب وابنتيَّ هاجر وإسراء وأحفاد المستقبل الغاليين .. منها وإليها .. لو أن لي قلماً من أعواد أشجار الجنة .. ولو أُوتيتُ صحفاً مطهرة كصحف إبراهيم وموسى .. ما نفد مداد كلمات شكري وعرفاني وتقديري لتلك الأسرة الطيبة الحانية.. ولأساتذتي الذين علموني وشدوا من أزري وأكن لهم كل الحب والعرفان والتقدير ولجميع محبيني أهدي باكورة إنتاجي الأدبي ديواني الأول (سراديب النوى).

غادة محمود درويش

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ الأنعام ٥٤

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

سراديب النوى

تقديـــم

اقتص منِّي يا قلمي فقد هجرتُـــك
اقتص منِّي يا أنـتَ فقد ظلمتُـــك
اقتصِّي منِّي يا أنـا فقد حرمتـــك

وماذا بعدكِ يا دنـيا ! فقد فهمتُـك
وماذا بعدكِ يا أسرارُ! فقد علمتُـــك
وماذا بعدكِ يا أحزانُ ! فقد سئمتُـك

لم يَدُر بخَلدي أنِّي سَأطِلُّ عليكَ قارئي العزيز بديواني هذا، ولكنهُ هو مَن ألحَّ علىّ فى أن يَخرجَ للدنيا بعد أن كان فى ركن ركين بدُرج مكتبي، وقد تجاهلته سنيناً وأخيراً استفزني فأخرجتهُ ومن ثَمَّ فهو بين أناملِكَ الآن.

غادة درويش

فِي حَضرَةِ المَحبُوبِ

إنّي اتُّوقُ إلَى الحَبيبِ المُصطفَى
فَحَدِيثه نِعمَ الـدَّوَاءُ وَكَـم شَفَى
ولَطَالَمَا رُوحِـي رَنَـت لِمُحَمَدٍ
ظَمآنَة تَرجُو الـرِّوَاءَ المُسعِفَا
يَـارَبُ هَب لِي مِن لَدُنكَ زِيَـارَةً
لِرحَابِ بَيتِكَ كَي .. أفـوزَ وأشرفَا
وَزِيَـارَةً لِشَفِيعِنَا خَيرِ الـوَرَى
أجمِل بِرَوضَتِهِ الشّرِيفةِ وَالصَّفَا
طُـوبَى لِمَن صَلَّى بِهَا مُتَنَعِّماً
وَجَمِيعُنَا كَم تَاقَهَا مُتَلَهِفَا

شَـرَفُ الصَّلاةِ بِمَسجِدٍ قَد خَصَّهُ
رَبُّ الـعِـبَـادِ قَـدَاسَـةً وَتَـشَـرُّفَا
لَبَّيكَ رَبِـيّ جِئتُ بَابِكَ سَاعِيَاً
مُتَذَلِّلاً أبغِي رِضَاكَ المُنصِفَا
أحسَنتُ ظَنِّي وَالـفـؤادُ مُسَلِّمٌ
لِمَشِيئَةِ الـرَّحـمَـنِ لَـن يَتَخَلَّفَا
وَبِـحَـقِّ جَـاهِ مُـحَـمَّـدٍ يَـارَبَّنَـا
اقبَل دُعَـائِـي خَـالِـصَـاً مُتَـأسِّفَا
هَـذِي يَـدِي مَـمـدُودَةٌ يَاخَالِقِي
كُن لِي بِحَقِّ المُصطَفَى مُتَعَطِّفَا
لِـي لا عَـلَـيَّ تَـكَـرُّمَـاً يَـاسَـيِّـدِي
يَامَن تَسَامَحَ بَل تَقَبَّلَ بَل عَفَا

إلَى رُوح وَالِدَيَّ

حَنَانَيكِ يَـارُوحُ أغلَى حَبِيب
سَـنَـاؤُكِ فِـي خَـاطِـرِي لا يَغيب
وَكَيفَ اصطِبَارِي لِفِعلِ السِّنين
وَرَأسُ السِّنِين غَـزَاهُ المَشَيب
وَسَلوَى فُـؤَادِي أبِـي عَبرَ طَيفٍ
وَطَـيفٌ لأُمِّـي عَـظِـيمٌ مَهِيب
وَقُـربٌ يُـهَـوِّنُ عَـنِّـي الـجُـرُوحَ
فَـتَـهدَأُ فِـي الاشـتِـيَاقِ الـكُـرُوب
إلَـهِـي وَأدعُـوكَ فِـي كُـلِّ حِين
وَأنـتَ السَّمِيعُ وَأنـتَ المُجِيب

وَإن كَـانَ ذَنـبُـهُـمَا فِـي كِـتَـابٍ
فَـيَـشـفَـعُ فِـيـهِ الـنَّـبـيُّ الـحَـبِـيب
وَآلٌ كِـــرَامٌ وَصَـحـبٌ عِـظَـامٌ
فَـيَـسـعَـدَ قَـلـبِـي وَيَـخـبُـو الـنَّـحِـيب
وَيَـــارَبِ وَاسـقِـهِـمَـا مِـن زُلَالٍ
وَجَـنَّـاتُ خُـلـدِكَ مِـسـكٌ وَطِـيب
وَأَنـهَـارُ تَـجـرِي مِـن تَـحـتِـهِـنَّ
فَـهَـذا بِـمَـاءٍ وَهَـــذا زَبِـيـب

جَمِيلُ الرُّوحِ!

جَـمِـيـلُ الـــرُّوحِ نَـــــادانـي
وَمـنـــــه مَـــــن سَيُـنـجِـيـنِـي
وَقَـلـبِـي لا مَـلـيـــك لَـــــهُ
سِـــوَى الإيـمـــانُ فِـي دِيـنِـي
فَـــزُدْ يَـا صَـاحِ عَـن حُـبِّـي
وَزِدنـــي مِـــن طَـمَـــائِـنِـي
نَـعَـم يَـا صَـــاح زُد عَـنِّـي
أو الأهْـــــواءُ تُـــــردِيـنـي
فَـخُـطـْوِي لا يُـــوافِـقُـنِـي
وَلِـلـمَـجْـهُـــــولِ يُـــلْـقِـيـنـي

فَـنَـكَـثَ الـخِـلُّ مَـا وُعِـدا
وَقَـــالَ الحُـــبُّ يُشقِينـي
فَـقُـلـتُ الـقُـربُ ..قَـالَ الـبُعـدُ
قُلـــتُ الـــودُّ يَكفِينِـــي
سَـأمْـضِـي حَـيـثُ تَـذكُـرُنِـي
وَأنـــــائى كَـي تُنَـــادِيني
فَـإن غَـرُبَـت شُـمُـوسُ الـعُـمرِ
لَيـْـلِي لَـن يُعَـــزِّينِـــي
أنَـــا يَـــا صَـاحِ قَـد سَلَّمتُ
أنَّ الحُـــــبَّ يَهْـدِينِـــي

وأنَّ الـحُـبَّ نَـبْـضُ الـرُّوح ِ
شَـــرْعُ الـكَـــــافِ وَالـنُّـــــونِ
فَـهَـيَّـــــــا لا تَـغِـــب عَـنِّـي
مَـجِـيئُـــكَ كَـــــمْ يُـداوِيـنـي
وَعَـيـنُـــكَ طِـــــبُّ آهَـــاتِـي
وَكَـــم تَـحـتَـــلُّ تَـكـــوِيـني

إلَيْكَ أشْكُو !

يَانِيْلُ كَمْ تَرْثُو إلَيْكَ نَوَاضِرِي
وَتَفَكِّرِي .. رَثوَ المُحِبِّ الشَّاكِرِ
مَنْ كَانَ سُهدُ الحُبِّ صَاحَ بِقَلبِهِ
لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ بِلَيْلِ السَّاهِرِ
يَانِيْلُ جِئْتُ إلَيْكَ أشْكُو حَيْرَتِي
مَالِي دَوَاءٌ غَيْرُ رَبٍ غَافِرِ
بَحْرُ التَّفَكُرِ جُبْتُهُ بِشِكَايَتِي
إذ لَمْ أجِدْ رَدَّاً بِقَولٍ عَابِرِ
عِندَ البُكَا داوَيتَنِي بِوَجِيعَتِي
وَإذا خَلَوتُ شَهِدتُ فِيكَ خَوَاطِرِي

مَـنْ نَـالَـهُ سَـهْـمُ الـجَـوَى فِـي قَلْـبِـهِ
تَـرْكَ الـشُّـطُـوطَ لِـدُونِـهِ مِـنْ مَاهِـرِ
عِـشْـقُ النُّـفُـوسِ ضِـيَـاؤُهُ يَسمُو بِنَا
إنْ أقْـبَـلَـتْ أو أدبَـرَتْ كَالطَّائِـرِ
ولَـرُبَّ خَـاوٍ لَـيْـسَ يَـعـشَـقُ فَاتَـهُ
لِـيْـنُ الـقُـلُـوبِ مَعَ النَّسِيمِ الطَّاهِرِ

.

مَنْ أنَـــــا !

أنَـــا لَـمْ أكُ طِفـْلاً مُبْتَسِرا
أو حَـتَّـىَ شَـيْـخَـاً مُـحْـتَـضِـرا
أنَـــا بِـنْـتُ الـشِّـعْـرِ الأزَلِـــي
أنَـا لَسْتُ الـحَـرْفَ الـمُخْتَصَرا
كَـلِـمِـاتـي فـي الأفُـــقِ تُـــدَوِّي
أنَـــا صَـــرْحٌ يَـرْتَـقِـبُ الـدَّهْـرا
وَشِـــرَاعُ الـشَّـــوقِ يُـنَـاجِـيْـنـي
فَـــأسِـيْـرُ بِـــأعْـمَـاقِـي سَفَـرا
إنْ جَـــاءَ الـلَّـفـظ الـمَـهـزُومُ
أرفَـــعُ رايَـــاتـي مُـنـتَـــصِـراً

وأزفُ النَّجمَ بِأعْراسِي
وأهُزُّ الشِّعْرَ إذا افتَقِرا
وأُقِيْمُ مَدائِنَ حُرَّاسِي
وَعُيُونُ الحُورِ بِهَا سَكرَى
بِقِلاعٍ مِنْ مَاسٍ يُضوِي
أخَذَ الألبَابَ بَل الفِكَرا
فَإذا مَا أمْنَحُ أو أمْنَعُ
مَا كُنْتُ لِعَطْفٍ مُنتَظِرا
أنَا أُختُ العِزِ وتَكتُبُهَا
آيَاتِ المَجدِ يَدِي فَخْرا

يَـاكَـونُ أنَـــا نِـصْـفُ الـدُّنـيَا
وَالآخَـــــرُ فَـيْـــهِ أنَـــا أدْرَى
أنَـــا أمُ الـعَـالَـمِ لَـو تَـدْرِي
أَمْ لَسْـت تُحَـــاطُ بِـهِ خُبْـرا
أنَـــا مَـنْ لَقَنْتُـــكَ أَفكَـاري
وَمَـبَـــــادِئَ إيـمَـانٍ تَـتْـرَى
وَرَفَـــعْـتُ لِـــــوَاءَ تَـرانِـيْـمي
لِـسَـمَـاءِ الـــرَّوْعَـةِ مُـقـتَـدِرا
أنَـــا فَـخْـرُ الـحُـبِّ الـعُـذرِيّ
وَعُـلُـــوٌّ أسْـكِـنُـهُ الـقَـمَـرا

وَسُـمُـوُّ الـرُّوحِ هُـوَ الـمَـأوَى
بِشِفَـاهٍ كَـمْ سَكَبَتْ طُـهْرا
وَعَـبِـيـرٌ يَـمـلأُ صَفَحَـاتِي
يَخْـرُجُ فـي شِـعْـرِي مُستَتِرا
وَلَـهِـيْـبُ بُـكَـائِـكَ يَـاقَلب ،
يَـبْـدُو فـي بَسْمِي مُسْتَعِـرا
أنَـا غَـادَةُ حُـسْـنٍ يَـاأنْـت ،
أنَـا عِـنْـدي تَـأتِي مُـعْـتَـذِرا
حَـوَّاءُ أنَـا أفَـهَـل تَـدْرِي
وَقَـضِـيَّـة ،إخْـلاص كِـبْـرَى
وَدُعَـائِـي يَـقـبَـلُـنِـي رَبّـي
وَالـدَّمعُ يُسَـارِعُ مُنهَمِـرا

أمْ نائِمُـــــونَ !

كُلُّ الشَقَاءِ تَجَلى فِي نَوَاصِيْهَـا
وَالـهَـمُ أثـقَـلَ دانِـيْـهَا وَقَاصِيْهـا
حَتَّي طُيُورُ الفَرْحِ رَحَلَتْ فِي الدُّجَىَ
وَامْـطَـرَت بِغُـيُوم الِـحُـزْنِ وَادِيْـهَا
وَتَسَارَعَتْ عَبَرَاتُ الجَفْنِ حَارِقَةٍ
فِـي وَجْـنَـتَـيَّ سُـــرُوراً كَـانَ زاهِـيْها
وَغَـدا ابْـنُ آدَمَ يَعْدُو نَحْوَ زائِلَةٍ
أيَّـامُهَا سَئِمَتْ نَجْوَىَ لَيَالِيْهَا
وَكَـمْ نَـظَـرَتُ إلـىَ الدُّنِيَا وَزُخـرُفِهَا
فَـمَا وَجَـدْتُ رَفِـيْقاً زاهِـــدا فِيْها

قَبْلَ المَمَاتِ سُؤَالٌ مَنْ يُجَاوِبُهُ
يَقِدُ الجِنَانَ رِضَىً مِنْ فَضْلِ بَارِيْهَا
هَلْ نَحْنُ أيقَاظٌ يُدَاعِبُنَا الكَرَىَ
أمْ نَائِمُوْنَ وَنَمْضِي فِي أرْضِيْهَا
جَاءَ الحَدِيْثُ صَرِيْحَاً في إجَابَتِهِ
انَّا نُفِيْقُ إذا مِتْنَا هُنَا فِيْهَا
فَمَا الدُّنيَا سِوَىَ وَهْمٌ يُشَاغِلُنَا
وَقَدْ بَانَتْ بِظَاهِرِهَا وَخَافِيْهَا
صَلَّيَ الإلَهُ عَلَى المُختَارِ سَيِّدِنَا
خَيْرِ البَرِيَّةِ هَادِيْنا وَهَادِيْها

أوراقٌ مُبعثَرَةٌ !!

تَـعِـبَ الـفُـؤادُ بِـمَـا احتَـــوَىَ
مُـذ شَـبَّ فِـي الـــرُّوحِ الـجَـوَىَ
وَقِـطَـارُ عُـمْـرِي قَـدْ مَـضَـىَ
وَالـبِـيْـدُ أوسَـــعُ فـي النَّـــوَىَ
وَسِـتـارُ لَـيْـلـي قَـدْ نَـــزلْ
وَالـبَـــدرُ أظـلَـمَ وَالْتَـــوَىَ
وَالـــدَّرْبُ ضَـــلَّ مَسَـــارَهُ
وَالـرِّيْـحُ مَـنـهُـــوكُ القُـــوَىَ
وَتَـبَـعـثَـــرَتْ أوْرَاقُـــنـا
طَـارَتْ حُـرُوْفِـي فِـي الـهَـــوَا

سَأظَـــلُّ أنـعِـــي غـُـربَتِـــي
وَعَـــذابَ قَلـبِي فـي الهَـــوَىَ
أمْ هَـــلْ يَـــزُورُ مَدِيْنَتِي
وَفـــدٌ رَفِيْـــعُ المُســـتَوَىَ
فَجـــرٌ وَعَبَـــقُ رَبِيْعِـــهِ
وَالزَّهْـــرُ أينَعَ وَاسْتَـــوَىَ
وَتُـطِـلُّ أبْـــرَاجُ الحَمَـــامِ
لَـنَـا وَتَحْكِـــي مَـا نَـــوَىَ
حُـلـوُ الغَـــرَام ِعَذابُـــهُ
وَالسُّـهـدُ فِـيـهِ وَمَـا حَـــوَىَ
وَلَعَـــلَ يَـومَـاً عَابِـــرٌ
يَدعُـــوْ لِمَـــنْ كَـانَ اكْـتَـــوَىَ

سَرَادِيْبُ النَّــوَى !

أيْـــنَ الصِّبَا قَدْ غَـابَ عَنِّي نُـورُهُ
مُذ غِبْتَ عَنِّي فِي سَرَادِيْبِ النَّوَى
قَـدْ كَانَ قلبِـي فِـــي هَـوَاكَ مُتَيَّـمٌ
وَبِتَـرْكِهِ أحْبَـالَ حُبِّكَ قَدَ هَـوَى
وَبِكُلِّ رُوحِـــي قُمْـتُ أبحَـثُ فِـي الدُّنَا
لَهْفَانَ مُرْتَجِفَـاً وَمَسْلُوبَ القُوَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمْـرِي سُدَى
ظَمْـآنَ مَـزَّقَهُ الفِـرَاقُ وَمَا ارْتَـوَى
وَبَقِـيْتُ وَحْـدِي في غَيَابَاتِ الدُّجَى
مَنْ دُونِ عِشْقِي نِصْفُ حَيٍّ قَدْ ذَوى

وَمَضَىَ رَبيـعِي دُونَ نِصْفي مُسْرِعاً
أوْراقُهُ فـزِعَت وَضَاعَ المُحتَوَى
وَطَفِقتُ أحْشُـدُ فـي الفُؤادِ عَـزائِمِي
وَأُهَـدْهِدُ الأنفَاسَ فِي لَيْل اِلجَـوَى
اللهُ أكبَــرُ مَــا أعَــزَّ لِقَاءَنَا
وَالقَلبُ مِنْ دُون اِلمَحَبَةِ قَد خَـوَى

أحَبَّنِـــي أحْيَانَـــــاً !

إذا مَـا الـعُمْـــرُ قَـــدْ وَلَّـى
عَـلَـــى أعْتَـــــاب ِدُنيَـانَـا
وَدَهْـــرٌ سَـــارَ فِـــي عَـجَـلٍ
بِـيَـومٍ مَـــــرَّ عِشْـــــنَاهُ
إذا مَـا الـفَـجْـرُ قَـــدْ صَلَّـى
بِقَلْـــــــــــبِ الاَهِ أوَاهُ
وَمَـــلَّ الـبَـــدْرُ أنْ يُـضْـوِي
وَوَادي الجِّـــــــنَّ زُرْنَـــاهُ
وَنَـجْـــمٌ لاحَ فِـــي أُفُـــــقٍ
بِلَـيْـــــــلٍ مَـــا سَـهِـرنَـــاهُ

فَيَا لَرَبِيعِنَا الـــــــزَّاوِي
لِـــــزَهرٍ مَا رَوَينَـــــــاهُ
وَيَـــا لَغَـــرَامُهُ عِنـــــدِي
ضِيَا فِي الـــرُّوحِ مَجْـــرَاهُ
وَجَفْـــن العَيْن ِمَـــرْقَدُهُ
وَهَـــذا الجَفْـــنُ سُكْنَـــاهُ
وَبَـــاتَ الحُـــبُّ مُشتَـــاقَـــاً
لِعُـــــش ٍمَـــا دَخَلنَـــاهُ
سَـــألْتُ فَقَـــالَ لا أدرِي
فَخِلْـتُ اللَّفْـظ ِجَـافَـــاهُ
وَقَـــالَ أُحِـــبُ أَحيَـانَاً
وَلَـــمْ أُدرِك نَـــوايَـــاهُ
وَقَـــالَ أحَبَّنِـــي يَـــومَاً
بِحُـــلم ٍمَـــا شَهِدنَـــاهُ

سَـــــــفِيْنُ الحُـــــبِ !

أعْلِـــنْ عِصْيَـــانَكَ يَـا قَلبِي
يَكفِـي فـي عِشـــقِكَ طُغيَـانَـاً
فَـالحُـــبُّ يُكَبِّـلُ وَيُـــــؤَرِّقُ
وُبِعُـنْـفٍ يَـــدْهَـــمُ دُنيَـــانَـــا
يَـا قَـلـبُ تَـمَـــرَّدْ لا تَقبَـــلْ
مَـوضُـوعَـاً كَـانَ وَعُـنْـوانَـا
وَحَـــدِيْثـاً يَـنـائَى عَـــنْ قَلَمِي
وَمَكانَـــاً يَخْتَصِـــرُ زَمَـــانَـــا
وارْفُـــضْ أجْـوبَـة ٍلا تُطفِـئُ
أَسْـــئِلَـةٍ تُشْـعِلُ نِيْـرانَـــا

وَاهْجُرْ ألسِنَةً لا تَنطِقُ
بِجَمِيلِكَ إلا كُفْرَانَا
وَاخْفِضْ أشْرِعَةً تَدفَعُنَا
بِرِياحٍ تَهْدَأُ أحْيَانَا
فَسَفِينُكَ لَم يُبْحِرا أبَداً
لِلبَرِ وَلَمْ يَلْقَ أمَانَا
يَا قَلبُ أنَا أصْدَقُ قِيْلاً
لا يَحْمِلُ كَلِمِي بُهتَانَا
يَا مَنْ حَيَّرْتَ مَعِي دَرْبِي
وَأهَجْتَ بِنَفسِي بُرْكَانَا
قَدْ نَامَ بِقَلبِكَ أعْوَامَا
لا زَالَ بِحَيِّكَ حَيْرَانَا

هَاجَـــرُ

يَـاهَـاجَـرُ حَـتـىَّ فـي صَـمْـتِـــي
فَـدُعَـائِـــي الـدَّائِـمُ يَابِـنْـتِـــي
يَحْـمِـيْـــكِ اللهُ وَيَـهْـدِيـــكِ
وَيُـسَـدِّدُ خُـطْـــوكِ مَـا لِـنْـتِ
اتَـــذَكَـــرُ أعْـوامًـــاً مَـــرَّتْ
وشَـــرِيْـطَـاً لِـحَـيَـاتِـكِ انْـــتِ
كُـنَـا نَـتَـشَـارِكُ الـعَـابَـــكِ
فـيَـهُـونُ الـجَـهْـدُ ومَـا هُـنْـتِ
قَـدْ كُـنْـتِ أرَاعِـيْـكِ بِـعَـيْـنِـي
دَامَـتْ ايَّـامُـكِ بَـلْ دُمْـــتِ

كَـمْ كُـنا نَـكْـتُـبُ أو نَـرْسُـمُ
وبِـدَفـتَـــرِ رَسْـمِـكِ لـوَّنْـتِ
وجَـلَـسْـنَـا سَـاعَـاتٍ نَـضْـحَـكُ
وشِـعَـارُ الـبَـهْـجَـةِ أعْـلَـنْـــتِ
ونُـذاكِـرُ دَرْسَـــكِ مَـعَ أخْـتِـكِ
مَـاقَـامَـــتْ أبَـــداً أوْ قـُمْـــتِ
وَنُـــراجِـــعُ أعْـمَـالَ الـواجِـبِ
مَـاقَـالَـتْ يَـكْـفِـي أوْ قـُلْـــتِ
وَيَـنَـامُ الـنَـاسُ ولا أرْقـُـــدُ
إلا أشْـــهَـــدُكِ وقـــدْ نِـمْـتِ

وَبِشَهْرِ الصَّوْمِ إذا نَنْوي
لِلشَّهْرِ نَصُومُ فَقَدْ صُمْتِ
وَتَمُرُّ الأعْيَادُ عَلَيْنَا
نَفرَحُ بِاللّعِبِ مَدَى الوَقْتِ
زوَّجْتُكِ وَفَرِحْنا جَمْعَاً
وَلِبَيْتِكِ بِالطَّرْحَةِ رُحْتِ
خَلَيْتِ فَراغَاً لَكِنَّا
سُعَدَاءُ إذا أنْتِ سَعِدْتِ
وَقَرِيْباً أخْتُكِ تُتْحِفُنا
وَبِخَبَرٍ مَيْمُونٍ تَأتِي

لَنْ تَبْقَى أغَانِيْكِ !

عَـشِـقْـتُ الآهَ مِـنْ فِـيْـكِ
وَتِـهْـتُ بِـكُـلِّ مَـا فِـيْـكِ
وَأَحْـزانِـي تُـعَـاوِدُنِـي
وَجَفنِـي بَـاتَ يَبْكِـيْكِ
وَحَـارَتْ بَـيْـنَ أَوْرِاقِـي
دُمُـوعِـي حِـيْـنَ تَـرْثِـيْكِ
وَلَـيْـسَ الصَّمْـتُ يُـدركـني
وَلا الكَلِمَـاتُ تكفِيْـكِ
وَلا الأَشْـوَاقُ تَتْـرُكُنِي
وَلا الهِجْـرَانُ يَعْفِـيْكِ

وَلا الأيَّـــــامُ تُـبْعِـدُنِـــي
وَلا الخُطُـــــواتُ تُدْنِيْـــكِ
وَحَـــاضِـــرُنَـــا يُعـَــذِبُنِي
وَيُـــرْجِعُنِي لِمَـــــــاضِيْكِ
وَرَغْـــمَ الـحُـــزْنِ وَالآلامِ
وَالأنْـــــــواءِ أبْقِـــــــيْكِ
لَـعَـمْـرِي حِـــرْتُ فـي أمْـــري
وَضِـعْـنَـا مِـــنْ أيَـــادِيْكِ
كُـفُـوفـي بِـتُ رافِعُـــــها
وَشَـــوْقِـي بَـــاتَ شَـــاكِيْكِ

وَقُمْتُ قَطَعْتُ في قَسَمِي
بِكَأسِي سَوْفَ أسْقِيْكِ
كَفَى ألَمًا كَفَى حَزَنَاً
لَعَلَّ اللهَ يَهْدِيَكِ
وَرَغْمَ مشَاعِرِي إنّي
بِصَدْرِي سَوْفَ أحْمِيْكِ
حَيَاةً حُرَّةً أبَداً
وَقَانُونِي سَيَحْمِيْكِ
وإخْلاصِي أزَيِّمُهُ
وَأجْعَلُهُ يُصَلِيكِ

بِـهَـذا الـــوَعْـدِ يَـا نَفسِي
أُعِيْـشُ لِكَـــيْ أُوَفـِّيْـــكِ
وَيَـــا مَـــنْ أَهْـــدَرَتْ عَـهْـدِي
سَتَـــذكُـــرُنِّي لَيَـــالِيْـــكِ
وَيَسْـــرِي فـي الـهَـــوَا شِعْـــرِي
وَلَـــنْ تَـجِـــدِي مَعَـــانِيْكِ
فَـيَبْـقَـى فِـي الـهَـــوى لَحْنِي
وَلَـــــنْ تَـبْقَـــى أَغَـــانِيْكِ

مَصَـــابِيْحِي

مَـصَـابِـيْـحِـي مَـصَـابِـيْـحِـي
أضَـــــاءَتْ لـــي تَـبَـارِيْـحِـي
وَأهْـــــدَتْ لـــي فَـــرَاشَـــاتٍ
تُـــرَفْـــرِفُ فَـــوْقَ تَسْبِيْحِي
فَـتَـافِـيْـتٌ مِـــنَ الأشْـــواق
جَـــاءَتْـنِـــي بِـلا رِيْـــحِ
تَـــرَكْـتُ الآلَ والأوْلادَ
كَـي أُحْـيـي تَـــرَاوِيْـحِـي
وَقُـمْـتُ اللّـيْـلَ مُعْتَـــذِراً
لإسْـــرَارِي وَتَـصْـرِيْـحِـــي

لِتَشْفِي النَّفسَ مِنْ عِلَلٍ
بِرِفْقٍ دُوْنَ تَجْرِيْحِ
فَبَابُ القَلبِ يَدْلُفُهُ
مَعَ الأفْراحِ تَنْوِيْحِي
أنَا يَا خُطوَتِي أسْعَىَ
لِوَصْلٍ ، دُوْنَ تَلْمِيْحِ
لأَدْنُو مِنْ حِمَىَ شَمْسٍ
أضِيْئُ بِهَا مَصَابِيْحِي

هَنِيْئَـــــا شَهِيْـــدٌ

عَـلَـىَ كُـلِّ خَـدٍّ دُمُـوعٌ تَسِيْـــلْ
وَحُـــزْنٌ دَفِـيْـنٌ وَصَـمْـتٌ طَـوِيْلْ
وَفـي كُـلِّ رُكْـنٍ سَيَحْكي التُّرابُ
عَـنْ التَـضْحِيَاتِ يَقـُولُ يَقـُولْ
سَتَبْقَىَ شَهِيْدْي بِصَدْرِ اللّيَالي
وَيَـبْقَـىَ فـُؤادِي بِجُـرْحٍ عَلِيْلْ
فَإبْنِي يُنَـــادِي فِـــدِاءٌ فِـــدَاءٌ
بِـــرُوْحٍ تَـقُـولُ رَحِـيْـلٌ رَحِـيْلْ
وَعِـنْـدَ الـمَـعَـارِكِ فـي الإلـتِـحَـامِ
صُـــرَاخٌ يُـــدَوِّي يَفـُوقُ الصَّلِيْلْ

وأمٌّ تَــزُفُّ ابْـنَـهَـا لِلخُلُـــودِ
عَـوِيـلٌ هَجِـيْرٌ بِصَدْرٍ هَزِيْلْ
لِـيَـهْـدِمَ بِـالـحَـقِّ وِالـكِـبْـرِيَاءِ
صُـرُوحَ الظَّــلام الّتِي لا تُقِيْلْ
بِـإِيـمَـان قَـلـبٍ وَعِـــزَّةِ نَـفـسٍ
تُنِيرُ الـمَـدَائِـنَ وَقْـتَ الأَصِـيْلْ
شُـمُـوخُ الـشَـهَـادَةِ يَعْلُو بِفَخْـرٍ
سُفُـوحَ الـجِـبَالِ الـتِي لا تَـمِيْلْ
ولـولا الـشَـهَـادَة ،والتَضْحِيـَاتِ
لَضَاعَ لنَا الجِيْلُ مِنْ بَعْدِ جِيْلْ

فَصَكُّ الشَهَادَةِ خَيْرُ الصُكُوكِ
وَبَحْرُ الدِّمَاءِ لَنِعْمَ الدَّلِيْلْ
بِأَرْض تُنَادِي بِكُلِّ البَوادِي
شَهِيْدَ الفِدا أنْتَ رَمْزٌ جَلِيْلْ
ونَفسُكَ في هَامَةٍ وَاعتِزَازٍ
أَبَتْ أنْ تُذَلَّ شَواشِي النَخِيْلْ
لَدَيْنَا بِأَرْض الِعُرُوبَةِ بَلَدٌ
وَقُطرٌ جَرِيْحٌ فَصَبْرٌ جَمِيْلْ
هَنِيْئاً لِكُلِّ شَهِيْدٍ بِوَطَني
بِنَيْل الِشَهَادَةِ قَصْدُ السَّبِيْلْ
بِشَرْبَةِ مَاءٍ مِنَ السَلسَبِيْل ِ
وَنَظرَةِ شَوْق ٍ لأَرْض الِخَلِيْلْ

قَلَمُ الصَّبَابَةِ !

قَلَمُ الصَّبَابَةِ قُمْ فَغَرِّدْ حُبَّهُ
وَاجْعَلْ نَسِيْمَ الشَوْق يَسْكُنُ قَلبَهُ
وانْثُرْ مِنَ النَبَضَاتِ حَوْلَ شِغَافِهِ
حَرْفًا شَذِيًّا كَيْ يُعَطِرَ دَرْبَهُ
وانظُمْنِي شِعْراً في سُطورِ كِتَابِهِ
وَاعْزُفْنِي لَحْنَاً لا يُغَادِرُ سِرْبَهُ
فَيُسَبِّحُ الطَيْرُ المُغَرِّدُ في السّمَا
بِمَعِيَّةِ الأقْدَارِ يَشْكُرُ رَبَّهُ

عَلَى قَبْـرِ أمِّي

بَـاقِـيَـةٌ أنْـــتِ بِـوجْـدانِـي
بَـاقِـيَـةٌ رَغْـــمَ الـحِـرْمَـانِ
هَـمَـسَـاتُـكِ عِـنْـدي أنْـغَـامٌ
وَدُعَـــــاؤكِ مِـــلءُ الآذانِ
وَالـشَّـوقُ إلـيـكِ يُـعَـذِبُـنِـي
وَأنَـــا مُـشْـتَـاقٌ لِـحَـنَـــانِ
وَحْـــدِي لا أهْـــلَ وَلا مَـأوَى
إنْـسَـانٌ يُـنْـكِـــرُهُ الثَّـانـي
فَـأحَـاولُ أهْـــرُبُ مِـنْ نَفسِي
أتَـنَـقَّـــلُ بَـيْـنَ الأجْفَـــانِ

لكنـيّ أعْـكُـفُ يَـا أمّـــــي
وَأقِيْـــمُ بِكَهْـــفِ النِسْيَـانِ
وأقُـــومُ بِلَـيْـلـي مُـرْتَجِفَـــاً
أبْحَـــثُ فـي كُـلِّ الأرْكَـــــانِ
أسْـئِـلَـتِـي لا تَـجِـدُ رُدُواً
إلا مِـــــنْ نَـــارٍ وَدُخَـــــانِ
وَألْـــوْذ بِـصَـمْـتٍ يَخْنُقُنِـــي
يَغْلِـــي داخِـلُـــهُ بُرْكَانِـي
سَلّـمْـتُ لِـقَـدَرِي يَـا أمّـــي
وَرَضِـيْـتُ بِـحُـكْـم ِ الدَّيَّـــانِ
ودُعَـــاؤكِ يَـا أطْـهَـــرَ أمٍّ
أنْ يَـحْـنُـو اللهُ وَيَـرْعَـانِـــي

إسْـــــــرَاءُ

إسْـــرَاءُ سَـــلامٌ مَـعَ حُبِّـــــي
يَـادقَـةَ نَـبْـض مِـــنْ قَلبِـــي
يَـاعَـيْـنِـي يَـا نُـــوْراً يَسْعَـــــىَ
وَهَـدِيَـة حِـــبٍّ مِـنَ رَبِّـــي
يَـاجُـــزْءاً مِـنـيّ يُشْبِـهُنِـــي
وَخُـصُـوصَـاً فـي اللّـون اِلبّـمْبِي
وَيُـشَـابِـهُ لأبِـيْـكِ بِخُلُـــقٍ
حَسَن فِي النّسَبِ وفي الحَسَبِ
أسْـلـوبُكِ فـي الطَلَـبِ يُـهَـدِّئُ
رَوْعِـــي فـَـأبَـادِرَ وَألَـبِّـــي

وَحَـديْـثُـكِ فـيَّاضـاً يَجْـــري
كَالنَّـهْرِ فـأَهْـنـأُ فـي شُرْبِـــي
كَـمْ تـسْـعَـدُ رُوحِـي بِلِقَـــاكِ
وَجِـــوَارُكِ أَرْتَـــاحُ لِقُـرْبِـــي
فـدَعِـي إِحْـسَـاسَـكِ مُنْطَلِقَـاً
وَدَعِـيْـهِ بِمَـا أَشْعُـــرُ يُنْبِـــي
إِسْـــراءُ أُحِـبُـــكِ يَـا بَـــدْراً
بِـالنُـورِ أَهَـلَّ عَـلَـيَ دَرْبِـــي
وِبِـصَـوتِـكِ تَـهْـدَأُ أَحْزانِـــي
لَـوْ (يَـنْـدَهُ مَـامِـي) فـي طَـرَبِ

وَيُـهَـدْهِـدُ قلبِي وَيُفَتِّـــحُ
وَرْداً وَرَبِيْعُكِ كَمْ يُرْبِـــي
انْـتِ مَعَ هَاجَرَ فِي الدُنيَـا
وَالأخْـرىَ صَحْبَاتي وَصَحْبي
انَـا يَـا إسْـــراءُ عَـلا صَوْتِـي
بِـدُعَـائِـي وَدُعَـائِـي حَسْبِـي
يُـعْـطِـيْكِ اللهُ أمَانِيْـــكِ
أدْعُـــو وَأكَـــرِّرُ فِي طَلَـــبي

فِـــــرَاقٌ وَلِقَاءٌ

يَـلـيْـقُ بِـحُـسْـنِـكِ هَـذا الـبَـهَـاءْ
وَهَــذا الـتَّـدَلُّـلُ والكِبْرِيَـــــاءْ
ولَـكِــنَّ رفـقَـاً بِـقـلـبٍ كَـظِـيْـمٍ
فَـمَـا زالَ قَـلـبُـكِ عَـيْـنُ الـرَّجَـاءْ
فَـإمَـا تَـجِـيْـئِـيْـنَ عِـنـدَ الـغُـرُوْبِ
فَـيَـومٌ فِـــراقٌ وَيَـــومٌ لِـقَـــاءْ
وَكَـيْـفَ بِـرَبِـكِ أرْجُـــو الـحَـيَـاةَ
وَكَـيْـفَ أقَـاوِمُ هَـذا الشّقَـــاءْ
نَـثَـرْتُ الـحُـرُوْفَ بِـوَجْـهِ الجَمَالِ
فَـفَـاحَـتْ رَوَائِـــحُ حَـاءٍ وَبَـاءْ

مَلَكْتِ التُقَىَ إذ مَلكْتِ العَفَافَ
وَطُـهْرُ الـوجُـودِ بِلَـونِ الحَيَاءْ
وَقَلبي يُـرِيْـدُ وَيَـأبَـىَ الـقَـرَارَ
فَنَامِي بِجَفنِي مَكَانَ الضِّيَاءْ
فما أصْعَبَ اللّيْلَ في مُقلتَيَّ
بِـدُونِـكِ لَـمّا يَـجِـئُ المَسَـاءْ
وَأنْـتِ الـبُـدُورُ وَفـلْـكٌ يـدُورُ
فَـإمّا بَـدَوْتِ تَـوارَىَ النّسَـاءْ
فَـيَا لـيْلُ فِـيْـهِ الـشَكاوىَ تَئِنُّ
بِقَلبِ الغُيُومِ بِعَرض اِلسّمَاءْ
وَيَـا تَـوأمَ الـرُّوح ِهَـيَّا أطِلّـي
بِنُـورٍ إذا حَـانَ وَقـتُ اللّقَـاءْ
بِـبُـعْـدِكِ إنـي ضَلَلتُ الطَّريقَ
لِـدَرْبِـكِ مُـذ طَـالَ عَـهْدُ الجَفَـاءْ

سَئِمْتُ جَفَاكَ

أيَا مَنْ تَسْكُنُ الأعْمَاقَ رُحْمَاكَ
ألا يَكْفِيكَ دَمْعُ العَيْن ِسُقيَاكَ
أنَا أخْلصْتُ في حُبِّي طَويْلا
وَلَمْ أعْشَقْ بِهَذا الكَوْن إلَّاكَ
وَكَمْ أسْدَلتُ فَوقَ الشَوق مِنْ فِكَرٍ
وَسَامَرتُ اللّيَالي في مُحَيَّاكَ
وَكَبَّلتُ الظُنونَ بِقَيْدِ حُبِّي
إذا مَا الظَّنُّ أيَّدَهُ لِقَاكَ
وَأطْلقتُ اليَقيْنَ بِرَوض فِكْري
يُغَرِّدُ لَوْ يُرافِقُهُ رِضَاكَ

وَأرْسَيْتُ السَّفيْنَ بِشَطِ شَكّي
فَحَرَّكَتْ الهَوَاجِسَ مُقلَتَاكَ
وليتَ المرءُ يدركُ ما تَمَنَّى
لَهَانَتْ أمْنِيَاتي في سِواكَ
طَعَنتَ القَلْبَ واسْتَحْلَلْتَ قَتْلي
وَصِرْتُ فِداءَ مَا اقتَرَفَتْ يَداكَ
.وَطِرْتُ إلىَ المَجَرَّةِ في سَمَائِي
لأطْفِئَ كُلَّ نَجْمٍ في سَمَاكَ
وَأقْذِفُهُ مِنَ العَلياءِ حَتَّى
يُزَلْزِلَ دُونَ إشْفَاقٍ ثَرَاكَ
وَتَأبَاكَ القصَائِدُ و القَوافي
وأبْيَاتِي الّتِي ذَهَبَتْ هُنَاكَ

أيْــنَ العَدَالَةُ!

أوَّاهُ قَلبَ العَاشِقيْنَ مِنَ السَّهَرْ
كَمْ فَاضَ شَوْقُكَ في أفَاعِيْلِ السَّحَرْ
تَـزْهُـو النّجُـومُ وتَحْتَفي بِلِقَائِنَا
وَالبَدْرُ أرْخَـى نُـورَهُ ثُـمَّ اسْتَتَـــرْ
مِنْ حَولِنَا نَمِطِ النَسِيْمُ سَمَاءَهُ
فَاختَالَ مَزْهُوّاً عَلَى وَرَقِ الشَجَرْ
وَبَـدا رَبِـيْـعٌ سَاحِـرٌ في مُقلَتَيْكَ
يَشُـدُّنِـي وَيَقـودُنِـي نَـحْـوَ القَـدَرْ
فَسَمِعْتُ في صَمْتِ الكَلامِ حَدِيْثَهُ
وَشُـجُـونَـهُ وَكَـأنَّـهُ بَـوْحُ الـزّهَـرْ

هَمْسُ العُيُون رَمَىَ كِنَانَة سَهْمِه
فأَصَابَ قَلْبَاً كَانَ حَيًّا وَاحْتَضَرْ
لـولا وداعَــةِ لَـمْسَةٍ سِحْرِيَّـــةٍ
انْجَتْهُ مِنْ نَزْفٍ تَسَرْبَلَ بِالعُمُرْ
يَا قَلبُ أيْنَ مِنَ المَهَالِكِ مَهْرَبي
صَفوُ الزّمَانِ مَعَ اللّقَا نِعْمَ القَدَرْ
قَدْ حَارَ فِكْري في هَوَاهُ وَمُهْجَتي
أحْيَا حُرُوفَاً نَاطِقَاتٍ بِالعِبَرْ
وَتَكَحَّلَ الجَفنَانِ في لَيْلِ الجَوَىَ
وَتَرَنَّمَا لَمَّا شَدَا صَوْتُ المَطَرْ
أنـي اغَـارُ مِـنَ النسِيمِ العَابِرِ
ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ بِهَا ضَيَّ القَمَرْ

نَهْرُ العِشْقِ

أنَــهْــرُ الــعِــشْــق يَــرْوِيْــنــي
وَمَــا لِــلْــمَــاءِ مِــنْ وَفْــرِ
أرَاهُ يَــصُــبُّ فــي بَــحْــرٍ
مِــنَ الأشْــــواق مُــسْــتــعِــر
فــإنَّ الــشَــوقَ مُــنــبَــعِــثٌ
لَــهِــيــبٌ فَــوقَ مُــنْــسَــجِــرِ
وَمَــوجُ الــبَــحْــرِ لَــمْ يَــأبَــهْ
بِــبَــوْحِ سِــَـالَ مِــنْ نَــهْــرِ
كَــمَــا لا تَــعْــبَــأُ الــشَــمْــسُ
بِــمِــصْــبَــاحٍ ولَــمْ تُــعِــر

فَـهَـذا الـكَـــــونُ آيَـــاتٌ
عَـظِـيْـمَـــاتٌ مَـنَ العِبَـــرِ
حـديْـثُ الـطَـيْـر لِـلـطَـيْـرِ
حُـــرُوفٌ جَـــاوَزَتْ شِعْـــري
وإلـــهَـــامِـــي وقَـافِـيَـتـي
وَيَـا لَلـشَـــــدْوِ مِـــنْ سِحْـرِ
إذا انـسَـجَـمَـتْ أوَاصِـــرُهُ
وَجَـــاءَ أرِيْـــجُـــهُ يَـسْـري
نَـسِـيـمٌ وَشْـــوَشَ الـنَـخْـلَ
فَـطَـابَـتْ ثَـمَـرَةُ الـتّـمْـرِ

وبَـــدْرُ اللّـيْـل ِلَـمْ يَحُفلْ
بِـشَـرْع ِالـمَّـدِّ والـجَـذرِ
فـإمَّـا أحْـسِـرُ الـجَـــــذرَ
يَـجِـئُ الـمَـدُّ بِالعُـــــذرِ
وفـي الحَالـيْن ِكَـمْ طَـرِبَـتْ
لَـهُ الـحِـيـتَـانُ فـي الـبَحْـرِ
وبِـيْـدٌ عَـانَـقَـــتْ فَلقَـــاً
كَـسَـاهَـا صُـفـرَةَ التـِّـبْـرِ
فَـسَـارَ الـــدَّوحُ مُـنـتَـشِـيَاً
بِـلا صَـلَـفٍ بِـلا كِـبْـــــرِ
وَصَـــاغ الـنَـجْـمُ أَلـحَـانَـاً
تَـــزُفُّ الـخَـيْـــرَ لِـلبَشَـــرِ

خَيْرُ المَرْقَدِ !

رُوحِـــي كَـبَـرْقٍ بِالسحابِ
أنَـــا هَـائِـمٌ بَـلْ مُغْـــرَمُ
قَـلـبِـي يَـــذوبُ صَبَابَـــةً
فِـيْـهِ حَـرِيْـقٌ مُضْـــرَمُ
دَمْـعِـي قَـرِيْـنُ وسَـادَتِـي
وَبِـلَـيْـلِ سُـهْـدِي يَنْعَـــمُ
جِـئْـتُ الـمـصَابَ سَـألْـتُـه
أهَـلُ الـمَـوَاجِـعُ تُكْتَـــمُ
فَـأجَـابَـنِـي فِـي صَمْتِـهِ
هَـــذا قَـضَـاءٌ مُـبْـــرَمُ

يَـا مَــنْ هَـــواهُ أَصَابَنِـــــي
فـــي أيّ شَـــــرْعٍ أحْـــــرَمُ
مِــنْ ذِكْــرَيَــاتِــي فــي الـصِّـبَـا
بَـــلْ عُـــشُّ حُـــبِّـــي يُـــهْـدَمُ
إنْ لَـــمْ تَـكُـنْ لِـــي يَـا انَـــا
فَـــبِـــأيّ شَـيـئٍ ِأكْـــــــرَمُ
الـصَّـبُّ يَـفـضَـحُـهُ الـهَـوىَ
وَإذا تَـكـتَـــــمَ يُـؤتَـمُ

وَطَنِي

سَرَى اللّيْلُ البَهِيْمُ عَلَيَ النُجُوعِ
وَقَلبِي بَاتَ يَخْفِقُ فِي ضُلُوعِي
فَإنْ أمْضِي فَذَلِكَ حَسْبُ عَيْنِي
أنَا يَا صَاحِ لا أنْوِي رُجُوعِي
شِعَارُ الحُرِّ مَوْتٌ وانْتِصَارٌ
وَقَلبٌ لَيْسَ يَخْشَى مِنْ دُرُوعِ
هُنَا وَطَنِي وإنْ مَزّقتَ صَدْرِي
فَفِيهِ شَجَاعَتِي ظَمَأي وَجُوعِي
. وَإنَّ هَوَيَتي صَلْبٌ عَنِيْدٌ
أنَا خَيْرُ الجُنُودِ عَلَىَ الرُبُوعِ
أنَا بَلَدَي أبِيٌ ذو فَخَارٍ
عَزِيْزٌ مِثلُ شَمْسٍ في السُّطوعِ

كَلِمَاتٌ خَرْسَاءُ

خَبَأْتُ مَا بَيْنَ الحَشَا آهَاتِي
وَبِمُقلَتَيْكَ قَدْ أنْزَوَتْ عَبَراتي
أيْنَ السَّبِيْلُ وَمَا بِعُمْري سَاعَةٌ
وَعَلَى الطَرِيْق تَعَثَرَتْ خُطوَاتي
فَالمَوتُ دُوني وَالحَيَاة ، رَتِيْبَةٌ
أيْنَ الرَّفِيْقُ يُعِيدُ لي بَسَمَاتي
عَادَتْ لي الأحْلامُ وَهَيَ كَسِيْحَةٌ
خَرْسَاءُ في الكَلِمَاتِ والنَظَرَاتِ
مَا أرْوَعَ الإحْسَاسُ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَالحُبُّ سِرُّ اللهِ في السَّمَوَاتِ

يَـاربُّ أنْـتَ المُسْتَعَانُ فهَـــاتِهِ
فَضْلاً عَـنْ الأنْـوَارِ طَـوْقَ نَجَاتي
لَيْسَ السُّؤالُ إلىَ الكَرِيْم مَذَلَّةٌ
هُـوَ رِفعَة مِـنْ حَالِكِ الكَبَـواتِ
فـاللهُ يَـأمُـرُ أنْ تُـدِيْـمَ سُؤَالَــهُ
وَالعَبْدُ يَغْضَبُ عِندَ قَوْلِكَ هَاتِ

ذاتِـــــي

أنَـا لا .. لَـنْ أبْحَـثَ عَـنْ ذاتِـي
يَـا أجْـمَـلَ شَـئ ٍبِحَيَـــاتِي
يَـا نَـهْـراً رقْـــراقًـا يَجْـــري
بِـــوَرِيْـدِي يَـــرْوِي لَهَفَـــاتي
يَـا زَهْـــراً عَـطـَّـرَ ايَّـامِـــــي
بِـالـحُـبِّ فَـأسْـعَـدَ أوقَاتِـــــي
وَسَـمَـائـي بِـهَـا أنْـــتَ الـبَـدْرُ
يَـزْهُـو فـي لَـيْـل ِلِقَاءاتِـــــي
وَيُـــغَـــرِّدُ لـي طَـيْـرٌ يَـشْـدُو
بِـرُبَـانَـا عَـــذْبَ الـنَـغَـمَـاتِ
فَـأرَانِـي أرْسُـــمُ أحْـلامِـــــي
وَرْدَاتٍ تُـبْـهِـرُ لَـوْحَـاتـي

أطياف الأمس

فُـلكِي فـي الـمَـرْفَـأِ غَـارِقَـةٌ
وَريَـــاحُ الـشَـوْق ِتُـنَاجِـيْـنـي
إشْـــرَاقَـــة صُـبْـح ٍبَاسِـمَـــةٌ
تَـغْـزُو بِـالـدّلِ مَيَادِيْـنـــــي
وَزُهُـــــورٌ تَـبْـدُو يَانِعَـــةٍ
إنْـتَـشَـــرَتْ فَـــوْقَ بَسَاتِيْـنِـــي
وأرِيْـــجُ الـوَصْـل ِيُـعَـطِـرُنـي
بَـلْ يَـنْـشُـرُ نَـسَـمَـاتِ سِـنِـيْـنـي
والـثَـغـرُ الـرَّائِـعُ يُـتْـحِـفُـنِـي
بِـعُـذوبَـةِ صَـــوتٍ يُـشْـجِـيْـنـــي

ويُـنذِيْـبُ الـصَّـخـرَ وَيَـفـتَـحُ لي
لِـلـجَـنَـــــةِ بَـابـاً يَـهَـدِيْـنـــي
فَـتَـعَـالَ يَـا حُـــبُّ بِأمْـــري
تُـرضِـي الـعُـشَـاقَ وَتُـرْضِـيْـنـــي
فـأنَـا نَـظَـراتُـكَ بِـجُـفـُونِـي
حُـلـمٌ فـي الـبَـهْـجَـةِ يُـبْـقِـيْـنـي
مَـا أبْـــدَعَ هَـاتِـيْـكَ الـمَـشْـهَـدُ
بِـصُـنُـوفِ الـــرَّوْعَـــةِ يَـأتِـيْـنـي

بَدْرُ اللّيَالِي

يَـا رَاحِـــلاً عَـــنْ دُرُوبِـــي
وَبَـــاقِـــيـــاً فـــي خَـيَـالـي
يَـا غَـائِـبًـا لَـسْـتَ تَـــدْرِي
وَدَمْـــعِـــي زَانَ شَـالـي
وَذَابَ الـقَـلْـبُ شَـوْقَـاَ
وَطَـــالَ الـسُّـهْـدُ حَـالـي
وَفِـــي وادِيَ الـــفِـــرَاق ِ
بِـــهَـــجْـــري لا تُـبَـالـي
ولا يُـضْـنِـيْـكَ سُـهْـدي
ولا قَـــلَـــقُ الـلّـيَـــالـي

ولا تـــرعَـــىَ عُـــهُـــوداً
وَاسْـــجَـــنُ فِـــي خَـيَـالـي
يَـــــاربُّ انْـــــتَ حَـسْـبـي
وَكُـــــلُّ رأسِـمَـــــالـي
فـاغـفِـرْ يَـــاربُّ وامْـــحُ
بِـــعَـــادِي وَانْـشِـغَـــالـي

خَبِّرْنِي

ألا يَـا حُـــزْنُ خَـبِّـرْنِـــــي
مَـتَـــىَ الأفـــــراحُ تَـأتِـيـنـي
يَـجِـفُّ الـدَّمْـعُ مِـنْ دَرْبـــي
وفـــي لِـيْـن ٍتُـداوِيْـنـــي
عَـشِـقـتُ الـلّـيْـلَ فـي سَـهَـري
وأمْـــوَاجًـــا تُـنَـاجِـيْـنـي
وأفـــلاكَـــاً تُـسَـامِـرُنـــي
تُـــحَـــاوِرُنـــي تُـنَـادِيْـنـي
والآمِـــــي تُـسَـاوِمُـنـي
تُـعَـنِـفُـــنـي وَتُـشْـقِـيْـنـي

وفـــي بَـــيْـــدَاءِ أَشْـــوَاقـــي
مَـــعَ الأَشْـــــوَاكِ تَـرْمِـيْـنـي
بِـــلا نَـــهْـــرٍ بِـــلا زَهْـــرٍ
بِـــلا ظِـــلٍّ يُـــدَارِيْـــنـــي
سَـــأَلـــتُ اللهَ مِـــنْ قـلـبِي
يُـقَـــرِّبُـــنـــي وَيُـدْنِـيْـنـي

مُنَاجَاةٌ

أُحِـــبُّ اللهَ مِـــنْ قَـلـبِي
وَأَسْـــعَـــىَ كَـــيْ أُرَاضِـــيْـــهِ
هُـــوَ الـمَـنَّـانُ يَـفـتَـحُ لي
وَمِـــنْ رُوْحِـــي أُنَـاجِـيْـهِ
فَـيَـهْـدَأُ سِـــرُّ أَعْـمَـاقـي
بِـحَـاضِـرِهِ وَمَـاضِـيْـهِ
وَيُـصْـلِـحُ بِـالـرِّضَـا بَـالـي
فَـيَـبْـدُو نُـــورُهُ فِـيْـهِ
وَمِـــنْ هَـــمٍّ وَمِـــنْ أَلَـــمٍ
يُـعَـافِـيْـهُ وَيَـعْـفِـيْـهِ

هُـــوَ الـمَـوْلَـى يُـخَـاطِـبُـهُ
لِـسَـانُ الـحَـال مِـــنْ فِـيْـهِ
فَـمِـــنْ عَـطـفٍ يُـجَـاوبُـهُ
يُـــــوجِّـهُـهُ وَيَـهْـديْـــهِ
سَـــألْـــتُ اللهَ يَـحْـفَـظُـنـي
مِـــنَ الـعِـصْـيَـان وَالـتِـيْـهِ
مِـــنَ الـدُنـيَـا وَمِـــنْ نَـفسِي
وَحَـسْـبُ الـقَـلـبِ مَـا فِـيْـهِ
مِـــنَ الإسْـــــرَارِ وَالـنَـجْـوَي
مِـــــنَ الإيْـمَـان يُـعْـلِـيْـهِ
حَـبِـيْـبِـي أنْـــتَ يَـــــارَبٌّ
قَـــــرِيْـبٌ فـي تَـعَـالِـيْـــهِ

لَيْلٌ بِلا قَمَرٍ

فَتَحْتُ البَابَ مِنْ قَلبِي
رأيْتُكَ بِالمَدَى قَمَراً
عَصِيًّاً شَاهِراً سَيْفًاً
أطَاعَ البَيْنَ وانْتَمَرا
فَمَا في لَيْلِنَا قَدْ هَلَّ
لَكِنْ غَابَ وَاعْتَذَرا
فَبَاتَ اللَيْلَ في ظُلَمٍ
وَعَاشَ العُمْرَ مُنْتَظِرا
بِنُورِالبَدْرِ يَبْدو الكَوْنُ
مَاأخفَى وَمَا ظَهَرا

وضَـــاعَ الـعُـمْـرُ فـي أمَـــــــلٍ
مَــعَ الأعْـــــوام ِمَـا خَـطَـــرُا
أنَـــــا بِالـمِثل ِ يَـا قَـمَـــــري
حَـيَـاتـي عِـشْـتُـهَـا سَفَـــــــرُا
فَـمَـــا هَـــدَأتْ وَتِـيـرَتُـهَـــــا
وَمَـالـي بَـعْـدَهَـا عُـمْـــــــرُا

بَعِيْدُ الدَّارِ

أنَـــامُ بِكَـفِّـــكَ الحَانِـــي
أُطِيْـــــرُ لآخَـــرِ المِشْـوارْ
وأحْـلُـــمُ أنَّ أجْفَـــانـــي
تُحِيْـــط هَـــواكَ لَـيْـلَ نَـهَارْ
وأغْـــزِفُ كُـــلَّ ألحَانـــي
وأنْـغَـامِـي عَـلَـى الأوْتَـــارْ
فَـهَـلْ فـي طَـيْـفِـكَ السَّامي
تُـمِـيْـط سَـتَـائِـرَ الأسْـــرارْ
وَمَـا يُـكْـوىَ بِـهِ كَـبِـــدي
وَمَـا تَـمْـضِـي بِـهِ الأعْـمَـارْ

فَـكَـمْ أَشْـتَـاقُ فـي قـُرْبـي
إِلَـيْـكَ فَـيَا بَـعِـيدَ الـدَّارْ
أَنَـا قـُرْبـي يُـبَـاعِـدُنـي
وَبُـعْـدِي يُـسْـدِلُ الأَسْتَـارْ
وَطَـيْـري يَـشْـتَـهِـي فَـجْـري
لِـيَـعْـلُـو أَغْـصُـنَ الأَشْـجَـارْ
وَيَـشْـدو فـي صَـفَـا لَـحْـنـي
وَيَـجْـري الـمَـاءُ فـي الأَنْـهَـارْ
فَـهَـلْ أَبْـقَـى عَـلَـى كَـفَـيْـكَ
أَشْـهَـدُ رَوْعَـةَ الأَسْـحَـارْ
لَـعَـلَّ اللهَ يَـجْـمَـعُـنَـا
هُـنَـا فـي أَوَّلِ الـمِـشْـوارْ

أيْقَظتَ الحرُوفَ

هُـوَ الـطَـيْـفُ الـمُـجَـدِدُ لِلـمَـعَـانـي
يَــرُوحُ فَـلا يَـجـئُ سِــوَىَ ثَــوانِ
هُـمُـومُ الـكَـون إِحْـمِـلُـهَـا جَـمِـيْـعًـاً
عَـلَـىَ كَـتِـفَـيَّ هَـمًّـا فَــوْقَ ثَــانِ
بَـعْـيْـدٌ عَـنْـكَ أَلْـقَـىَ فـي سُـجُـونـى
وَيَـتَـجَـدّدُ الـبُـكَـاءُ مَـعَ الأغَــانـي
عَـلَـىَ مَـهَـل إِكَـابِـدُ فـي اللّـيَـالـي
لَـهِـيْـبَ الـشَـوق حَـرَّقَـنـي كَـوانـي
أوَاجِــهُ مَـا أوَاجِــهُ مِـنْ حَـنِـيْـنـي
وَمِــنْ أَلَــم إِلـفِـرَاق بِـلا تَــوَانِ

دلالٌ أمْ صُـدُودٌ لَسْـتُ أدْري
أمْ الآلآمُ تَـأخُـذُنِـي أعَـــاني
وَيَمْضِي اليَوْمُ تِلوَ اليَوْم إهْـوِي
غَرِيْبَا في الحَدِيْثِ وفي البَيَانِ
هِـي الأيَّـــامُ تَـمْـلأ كَـأسَ شَوقي
أغَـالِـبُـهَـا فَـأشْـرَبُ بِالقِـنَـانِ
أهِـيْـمُ بِطَيفِ وَجْـهِكَ لَـوْ يَجِيْئُ
وَأذكُـــرُ مِـنْـكَ يُـنْـبُـوعَ الحَنَانِ
رُوَيْـــداً أي رُوَيْـــداً لا تُغَالي
أنَـا فـي وِحْـدَتـي بَـيْـنَ المَعَاني

بِـلا أمَــلٍ أعِـيْـشُ لَـهُ فَـأحْـيَا
يُطَـمْـئِـنُـنـي يُـشَـارِكُـنـي مَكَانـــي
لَـئِـنْ كَـانَ الـلّـقَـاءُ لـقَـاءَ عُـمْـري
فَـبِـالـقُـرآن ِوالـسَّـبْـع اِلـمَـثَـانـي
إذا تَـنـائَى فـأطْـرَحُ فـي جَـحِـيْـمٍ
وإنْ ألْـقَـاكَ أسْـكُـنُ فـي الجِـنَـانِ
حَـمَـدْتُ اللهَ أنْ كُـنْـتُ الـغَـرَامَ
فَـأيْـقَـظـتَ الـحُـرُوفَ عَـلَـىَ لِـسَـانـي

نَاقوْسُ التَمَني

زَقْــزَقَ العُصْفُــــورُ فَوْقِــــي
جَاذِبــــاً أوْتَــــارَ حُبِّـــــــي
أيْــقَظَ الألْحَــــانَ تَحْكِــــي
لَـوْعَــــةً شَـبَّـتْ بِقَلبِـــــي
هَــاجَ بِــي شَـوقِـي وَشَـوقِــــي
لَــمْ يَــزلْ يَحْتَــــلُّ جَنْبــــي
دَافِــعَــاً لِـجُـيُـوْشِ عِشْقِــــي
وَالــهَــوىَ يَـجْـتَـاحُ هُدْبِـــــي
رَدَّ قـلبي قَــــالَ دَعْنِـــــي
لا تُـخَـبِّـرْنِـــــــي وَتُنبـــــي

وَافـتَـح اِلأبْـــــوابَ قـُدْنِـــي
لِلجَمَـــال اِلـعَـذبِ سِرْبـــي
يَـا لَـعَـمْـــــري مَـرَّغُـمْـــــري
فـي الـنـَّـوَى وَانْـفَـضَّ سِرْبـي
شَاقـَّـنـي فِـكْـــــرٌ بِـرأسِـــــي
صَـاحَ يَـا صَـاح اِسْـتَـــــفِـقْ بي
دَقَّ نـَـــاقـُـوسُ الـتَـمَـنـِّـــي
عِـنْـدَمَـــا قـُـــــمْنَا نُـلَـبِّـــي
هَـلْ عَـلِـمْـتَ وَهَـــلْ فـهِـمْـتَ
فـَقـَدْ مَـضَـىَ فـي الـــدَّرْبِ رَكْـبي
لَـــنْ يَـعُـــوْدَ وَلَـــنْ أعُـــــوْدَ
أنَـــا انَـــــا وَاللهُ حَـسْـبي

غَارِقَةْ

أنَـا عَاشِقَـة .. أنَـا عَاشِقَـةْ
مَـنْ قَـالَ إنّـي عَاشِقَـةْ
أوَ بَعْدَمَـا كُـنْـتُ الفَرِيـْـدَةُ
فـي الـبُـرُوج ِالشَاهِقَـةْ
أغـدُو كَـكُـلِّ العَاشِقَـاتِ
مَـعَ القـبُـلُـوبِ الخَافِقَةْ
رُحْـمَـاكِ يَـا نَفسِـي فَـمِـنْ
نَـفسِـي .. فَـلَـسْـتُ بِـوَاثِـقَـهْ
بَـلْ لا أصَـدِّقُ مَـا أقُـولُ
وَمَـا أخَـالُـكِ صَادِقَـهْ

أأنـا يُداهِمُنـي الغَـرامُ
وَمُقلَتـي مُتَأرِّقَـهْ
أنَـا يَا أنَـا قلبي يَليْـنُ
وَأدْمُعِـي مُتَلاحِقَـهْ
وَأظَـلُّ ألْثُـمُ صُـورَةً
وَلَهَـا أظَـلُّ مُعَانِقَـةْ
وَأنَـامُ أفتَـرِشُ الهَـواجِسَ
لَـوْ أقُـولُ مُوافِقَـةْ
وأرُوحُ ألْتحِف ، السُّهَـادَ
وَلِلسُّهَادِ بَوَائِقَـهْ

وَأبِيْتُ أحْلُمُ بِاللّقَاءِ
وَبِالثَوانِي المَارِقَةْ
وأقُومُ أنعَمُ بِالصَّبَاحِ
وَبِالحَيَاةِ الفَارِقَةْ
وَأعُودُ لِلأحْلامِ بَلْ
وَلأمْنِيَاتي السَّابِقَةْ
وَيَعُودُ بي عَهْدُ الصِّبَا
في خُطوَتي المُتَألِقَةْ
أنَا عاشِقَة ، أنَاعَاشِقَهْ
أنَا في غَرامِكَ غَارِقَةْ

قَلَّـــــمَا

أُحِـبُـكَ أكْتُمُهَـــا قَلَّمَـــا
أُحِبُـــكَ أكْتُبُهَـــا كُلَّمَـــا
أُحِـبُـكَ فَـوقَ الحَقِيقَةِ حَقَاً
أُحِـبُـكَ رَغْـمَ الـهَـوى إنّمَـــا
أُحِـبُـكَ فـي كُـــلِّ شَـئ إرَاهُ
فَـحُبُكَ فـي كُـلِّ شِـبْـرٍ نَمَـــا
أُحِبُكَ لَوْعَنكَ أغمَضْتُ عَيْني
فَـإنّـي أرَاكَ بِـمَـا وَبِمَـــــا
أُحِـبُـكَ يَـدْفَـأُ رُكْـنُ الشِّـــتَاءِ
وَيَـبْـرُدُ صَـيْفُ الـدُّنَـا عِـنـدَمَا

أحِـبُـكَ عِـنـدي وفـي كُـلِّ عِنـْـدِ
أحِـبُـكَ لا كَـيْـفَ لا أيْـنَمَـــا
أحِـبُـكَ يَـهْـدأ قَـلْـبُ اللّيَالِــي
وَيَـصْـفُـو الـزّمَـانُ إذا مَـا ومَـا
أحِـبُـكَ بَــدْراً يُـضِـيءُ الـدَّيَاجِـي
وَنُـــورا بِـلَـيْـل ِالـنَـوى حَـوَّمَـا
أحِـبُـكَ يَـسْـعَـدُ عُـشُّ الغَـــرامِ
وَيَـحْـنُـو الـزّمَـانُ وَقَـدْ نَـسَّمَـا
أحِـبُـكَ يَـهْـنَـأ وَقـتُ اللّقَـــاءِ
وَيَـشْـهَـدُ حَـرَّ الـجَـوَى كَـيْـفَـمَـا

أحِبُكَ وجْهُكَ يَلمَعُ يُضْوي
بِيَوْمِي فَوَجْهُكَ حُلوُ اللَّمَا
أحِبُكَ يَسْكُنُ ألَمِي نَحِيْبِي
وَيَسْكُتُ كَفُّ الأسَي بَعْدَمَا
فَحُبُكَ دَاءٌ دَوائِي بِهِ
وَحَائِي وَبَائِي بِهِ مِثلَمَا
أعَتِّقُ رَاحِي وَنَحْنُو جِرَاحِي
وَيَخبُو نُوَاحِي إذا رُبَّمَا
أحِبُكَ أكْثَرُ مِنِّي فَإني
أحِبُكَ بَعْدَ المَدَى وَالسَّمَا

أمِّي

أمِّـي يَا نَبْـعَ الإحْسَـانِ
يَا كَلِمَـةَ حُـبٍّ وَحَنَـانِ
يَـانُورَا أشْـرَقَ فـي الدُنيَـا
بِالخَيْـرِ لِكُـلِّ الوِلْـدَانِ
يَاواحَـةَ عَطْـفٍ وَسَـلامٍ
وَجَـزيْـرَةَ أمْـنٍ وَأمَـانِ
يَا قَلبَـاً يَنْبُضُ أخلاصَـاً
بِـالـرُّوحِ وَكُـلِّ الوُجْـدَانِ
بِيَـدَيكِ بَنَـيْتِ وشَـيَّـدْتِ
أوْلَـي لَـبِنَاتِ الـبُنْيَـانِ

وَوَضَعْتِ الصَّـــرْحَ وأرْسيْتِ
وَرَفَعْتِ لِـــوَاءَ العُمْـــرانِ
وَبَذَلْتِ الجَهْـــدَ بِلا مَـــنٍّ
كَـــيْ نَسْعَدَ عَبْرَ الأزْمَـــانِ
مـاذا أهْدِيْـــكِ إذا أنْـــوي
وَعَـطَـاؤكِ فَـيْضَ الرَّحْمَـــنِ
انَـا مَهْمَا أقُـولُ فَلا يَكفِـــي
قَـوْلِـي بِالقَلَـم ِ وَبِلِسَانِـــي
بَلْ مَهْمَا أقَـدِّمُ لَـنْ يَكفِـــي
لِيَفِـــي بِجَمِيْلِكِ عِرْفَانِـــي

كَـمْ كُـنْـتُ أوَدُّ يُسَاعِدُنِـــي
كَلِمِـــي لأعَـبِّـــرَ بِمَعَـــانِ
يَذكُـرُنِـــي فـــؤادُكِ يَاأمِّـــي
لَـوْ كُـــلُّ العَالَـم يَنْسَانِـــي
أنـــوَارُكِ تَـسْـطَـعُ فـي قَلبِـــي
فَـتُـضـئَ سِـــــراجَ الإيْمَـــانِ
أنـتِ المَحْبُوبَـــة مِـنْ رَبّـي
وَكَـذا مِـنْ سَـيِّـدِ عَـدْنَـــانِ
يَكْفيكِ فَخَـــاراً يَـا أمِّـــي
أنْ كُـنْـتِ حَـديَـثَ الأدْيَـــانِ

رِحَابُ اللهِ

وكَـمْ طَـارَتْ حُـرُوفـي فـي الهَـواءِ
وطَــارَتْ كَـيْ تُلاحِقـُها السُّنُــونُ
ومَـرَّ العُـمْـرُ لَـمْ أرَ مِـنـهُ يَومًـا
وحِينَ سَألتُ لَمْ تُجِبِ المُتُونُ
هِـي الدُنيا فَقُلْ لا فُـضَّ فـوكَ
ولا نَضُبَ اليَـراعُ وَلا اليَقِيْــنُ
هِيَ الدُنيا فَتَسْلُبُ حِينَ تُعْطي
وتَصْفُـو عِنْدَمَا تَـنوِي تَخُــونُ
ويَبْهِرُنَا السَّرابُ بِهَا بَعِيـْـداً
فَنَذهَبَ حَيْث تَخْدَعُنَا العُيُونُ

فَلا نَلقَىَ سِـــــوىَ عَـدَمٌ أكِيْدٌ
فَنَرْجِعُ حَيْثُ ضَيَّعَنَا الحَنِينُ
حَيَارَىَ والدُمُوعُ عَلَىَ الخُدودِ
وَقَدْ سَالَتْ وَطَالَ بِنَا الأنِيــنُ
مَتىَ يَرْضَىَ الزّمَانُ مَتي يَطِيْبُ
وَتَنسَانَا المَواجِــعُ وَالظُنُــونُ
فَيَا نَفسِي أفِيْقي وَاسْتَفيْقِـي
لِتُـورقَ بَـلْ وَتَـرْتَـاحُ الغصونُ
كَفَىَ هَـرَبًا إلَـىَ الدُنيَا فَإمّـا
نَكُونُ بِهَا الـوَرَىَ أوْ لا نَكُونُ
ولا تَحْسَبْ تَـدُوْمُ لَكَ اللّيَالي
فَغَال فِـي شَرِيْعَتِهَـا يَهُـونُ

أنَـــا عَائِـــدةْ

أنَـا عَائِـــدَة ،أنَـا عَائِـــدَةْ
رَغـمَ الظـُـرُوفِ السَّائِـدةْ
رَغـمَ اللَّيَالـي السُّـودِ بَـلْ
رَغـمَ العُـهُـودِ البَائِـــدَةْ
أنَـا عائِـــدَة ،أنَـا عَائِـــدَةْ
رَغـمَ الخُـطَا المُتَبَـاعِدَةْ
مِـنْ سَاحَـةِ التَحْرِيـر ِإنِّـي
قَـدْ خَـرَجْـتُ بِفَائِـــدَةْ
أنَّ الـبِـلادَ لهـَـا شُعُـوبٌ
ذَاتُ عَـيْـن ٍ نَاقِـــدَةْ

إنَّ الشُعُوبَ لهَا البَقَـــاءُ
وتِلـكَ تِلـكَ القَاعِـــــدَهْ
فالظُلمُ يَحْكُمُ سَاعَـــةً
جُثَثَ الشُخُوص الهَامِدَهْ
والقَهْرُ يَحْنِي ظَهْرَ مَنْ
خَافَ الأيَادِي الجَاحِـــدَهْ
أمَا البَقَـــاءُ فَلِلعَدَالَـــةِ
والعَدالَـــــة ، واحِـــدَهْ
أنَا يَا بِـــلادي عَائِـــدَهْ
أما الأمَـــانُ فَوَاحِـــدَهْ

وَطنِي دَعَا لبَّيْتُ جِئْتُ
لِكَيْ أَكُونَ مُجَاهِدَهْ
صِدْقَا شَحَنتُ قَصَائِدي
أنَا في مَجَالي رَائِدَهْ
أنَا حُرَّةٌ والجَوُّ حُرٌّ
والأمُورُ مُسَاعِدَهْ
أنَا رُحْتُ أنْوي جِئتُ أنْوي
والنَوَايَا وَافِدَهْ
وبِرَغمَ ضَعْفِي جئتُ أجري
بَلْ جَنَاحِي فَارِدَهْ

قَـدْ جِئتُ أَخْـــدُمُ يِا بِـــلادي
وَالـمَـشَاعِـــــــرُ زَائِـــــــدَهْ
انَـا فـي طَـرِيْق ِالـحَـقِّ أَمْضِـــي
ثـــُـمَّ رَبِّـــــي حَامِـــــــــدَهْ
انَـا بِالحَقِيقَـــــةِ هَـا هُنَـــا
للهِ شُـكْـــراً سَاجِـــــــــدَهْ
فـاللهُ ربِّـــــي وَهْـوَ حَسْبـــي
وَالـعُـيُـونُ مُشَاهِـــــــدَةْ

حَـالَـــــةٌ

وَقَـفَ الفَقِيرُ بِبَابِ عِـــزِكَ يَفْـرَعُ
وَبِذِلِّـهِ لِعَظِيمِ جَاهِـــكَ يَضْـــرَعُ
هَـــذا فَقِيرٌ قَـدْ أتَـى مُتَـوَسِـــلاً
يَرْجُـو القَبُولَ وَقلبُه كَـمْ يَخشَـعُ
نَـادَى بِصَوتِ فـؤَادِهِ مُسْتَرْحِـمًا
غـفرانَـكَ اللّهُمَّ عَنِي أطْـــمَعُ
يـا مَنْ خَزَائِنُهُ بِكُـــنْ لا تَنْفَدُ
أبَـــداً وَرَحْـمَتُـهُ أجَـلُّ وَأوْسَـــعُ
يَـا وَاحِـداً مُتَنَزِهًا فـي مُلْـكِهِ
لَبَيْكَ مَا لَكَ مِـنْ شـرِيْكٍ يُتْبَعُ

يا قَابِلَ التَوْبَ النَصُوحِ إذا بَدَا
مِنْ قَلبِ عَبدِكَ إذ يَتُوبُ وَيَرْجِعُ
لَوْ أغلِقَتْ أبْوابُ خَلقِكَ دُونَهُ
أنَّى يَخِيْبُ وَبَابُ جُودِكَ مَرْتَعُ
لَوْ لَمْ يَخُضْ بَحْرَ الخَلائِقِ زَاهِداً
في أبْحُرِ التَوحِيْدِ قَامَ وَيَرْكَعُ
وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الهِدايَةِ وَالتُقَى
في وَجْهِهِ حُبَّاً وَعِشْقَاً يُولَعُ
وَتَنَسَّم العِطرَ الذي يَحْيَا بِهِ
وعَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ المَحَبَةِ يُخْلَعُ

فَيَعُبُّ مِنْ رَاحِ الوِصَالِ هُيَامَهُ
وفَنَاءَهُ عَمَّا سِواكَ وَيَجْرَعُ
وَالغَيرُ يَبْدُو في التَجَلي خَاشِعاً
مُتَصَدِّعَاً لَكِنّهُ لا يَصْدَعُ
فَلَقَدْ مَلأتَ مِنَ التَعَشُقِ مَابِهِ
يَرْضَى بِفِعْلِكَ إذ تَمُنُ وَتَمْنَعُ
وأفَضْتَ عِلماً مِنَ لَدُنكَ أتَى بِهِ
سِرٌ لِمَنْ أحْبَبْتَ قَلباً يُودَعُ
نَادَيْتَ في المَلأِ العَلِيّ أحِبُهُ
فَأحَبَّهُ مَنْ بِامْتِثَالٍ يَخضَعُ

وَشَـرَحْـتَ لـلأنـوَارِ مَنَّاً صَـــدْرَهُ
ثـُمَّ القبُولُ بِقلبِ خلقِكَ يُوضَـعُ
وَوَهَـبتَـهُ قلبَاً نَـظِـيفَاً نَاصِعَـــاً
وَكَذا صَحَائِفَ مِنْ رضائِكَ أنصَعُ
فـدَعَاكَ في اللّيْل اِلبَهِيمِ وَخَوْفُهُ
وَرَجَـاؤهُ سَاقَـانِ بِهِمَـا يُسْـــرِعُ
فـعَلا عُلـوًّا لا يُحَاكَى رِفعَـــةً
أخَذَتْ بِهِ شَمْسُ الحقِيقَةِ تَسْطَعُ
لا كَانَ قلبًاً نَامَ في جَوفِ الدُجَى
لا كَـانَ مَـنْ فـي حُـبِّـهِ لا يَفْـــزَعُ
لا كَـانَ مَـنْ لا يَختَلي بِحَبِيـْـبِهِ
لا كَـانَ مَـنْ فـي هَـجْـرِهِ لا يُفجَـعُ

أين المسير

قِطَارُ العُمْـــــرِ يَجْـرِي بِوَادِينَـــا الظليْـــــلْ
وَحُبِّي مِثـــلُ عُمْـــرِي تأهَّـــبَ لِلرَّحِيْـــلْ
فَـــهَـيَّـــا دَعْ أسَـــــــــــاكْ
وَقـــُـــمْ وَاحْـمِـــــــلْ عَـصَـاكْ
وَجَـــــــــفِـفْ مَـدْمَـعَـــــــــكْ

*

وهللْ في رُباكْ
وَفَسِّرْ في نِدَاكْ
وَقُلْ خُذنِي مَعَكْ

فإنّـــي فـــي انتِظارٍ لسَـــاعَـــةِ انطِـــلاقْ
لِنَرْسُـــو فـــي دِيَـــارٍ لَا تَعْـــرِفُ الفِـــرَاقْ

فَـــإنْ شِـــئْـــتَ الـفـَـــرارْ
فَـفِـيْـمَ الإنـتِـظـَـــارْ
إذاً هَـيَّـــا بِـنَـــا
لِـــنُـــدْرِكَ الـقِـطـَـــارْ
فَـقَـــدْ دَوَّى وَسَـــارْ
ولا زِلـنَـــا هُـنَـــا

أخالُكَ لَسْتَ تَدْري إلى أيْنَ المَسِيرْ
فَهَل سَاءلتَ صَبرِي لِتَعْرِفَ الكثِيْرْ

عَنْ الغَدِ الصَّبُوحْ
عَنْ مَوْلِدِ الطُمُوحْ
بِسَاحَاتِ الأَلَمْ
عَنْ المَسَا يَرُوحْ
عَنْ الفَجْرِ السَّمُوحْ
لا يَعْرِفُ النَّدَمْ

فَـــلا تُنَازِعَنِّـــــي فَالعُمْـرُ فِـــــي رَوَاحْ
وإنْ أَخْلَفْـــتَ ظَنِّـــي فَاعْلَـــمْ أنَّ الصَّبَـــاحْ

تَـــنَـــكَّـــبَ الـطَـرِيـْـــــــــــقْ
وضَـــــــــــــوءُهُ غـريـــــقْ
فـــي أبْـــحُـــرِ الـنـَّـــــــــوى
فَـــلا تَـسَـــــــــــلْ ولا
تَـــقـــُـلْ أيْـــــنَ الـــــــــولا
ولا أيْـــــنَ الـهـَـــــــــوى

مُـــرْ جَرَاحَكَ

مُرْ جِراحَكَ تَنْتَهِي اليَومَ
ولا تأتِيْنِي بِجُرْحٍ جَدِيْـدْ
أتَظُنُ أنَي مِنْ خَشَبْ
أمْ أنَّنِي
أوْتِيْتُ قلبًا مِنْ حَدِيْدْ
أنْتَ ابْتَدَيْتَ
هَجَرْتَنِي وَظَلَمْتَنِي
فَاحْذَرْ عِقَابِي

إنّنَي

مَا عَادَ قلبِي في يَدِي
فَاخْلُفْ بِعندكَ مَوْعَدِي
سِرْ في الطَرِيْق اِلمُوصَدِ
لَكِنّمَا
رَبُّ السَّمَا
رَبُّ الهُدَى يَا سَيِدِي
فَاهْدُمْ بِجَهْلِكَ مَعْبَدي

وارْكَبْ جَوادَكَ وامْتَطِ
واخْتُمْ بِعُنُفٍ قِصَّتِي
وأصِرْ ألا تَهْتَدِي
وأْمُرْ جُيُوشَكَ تَعْتَدِي
وارْمِ السِّهامَ وَسَدِدِ
ألْهِبْ فؤادِي واجْلُدِ
واعَلَمْ بِحُرْقَةِ مَرْقَدِي
واشْهَدْ عَذابَ المَشْهَدِ

وافرَحْ بِألَمِي واسْعَدِ
مَعْ انَّنِي
حَذّرْتُ أمْسَكَ مِنْ غَدِي
يَا مَنْ أرَدْتَ فِراقَنَا
وسَحَبْتَ مِنِّي مِقعَدِي
وتَرَكْتَنِي
وتَرَكْتَ ايّامِي مَعِي
خَرَّقَتْ حُرُوفُكَ مَسْمَعِي
وانَا انَا
لا لَنْ أشِيْرَ بأصْبُعِي
لِمَكَان عِشْقِكَ في دَمِي
وانَا انَا
ولْتَنتَظِرْنِي في عِقَابٍ مُوجِعِ